

يساعدك هذا الفصل على:

■ استعمال التفكير الجانبي الذي يعينك على تحديد الحقول الجديدة.

■ اكتشاف تجميع الحقول.

■ تنظيم الحقول التي تود أن تدرسها على نحو فعال.

قال ألبيرت أينشتاين: «ليس خيالك إلا مشاهد مسبقة لجاذبية قادمة من الحياة».

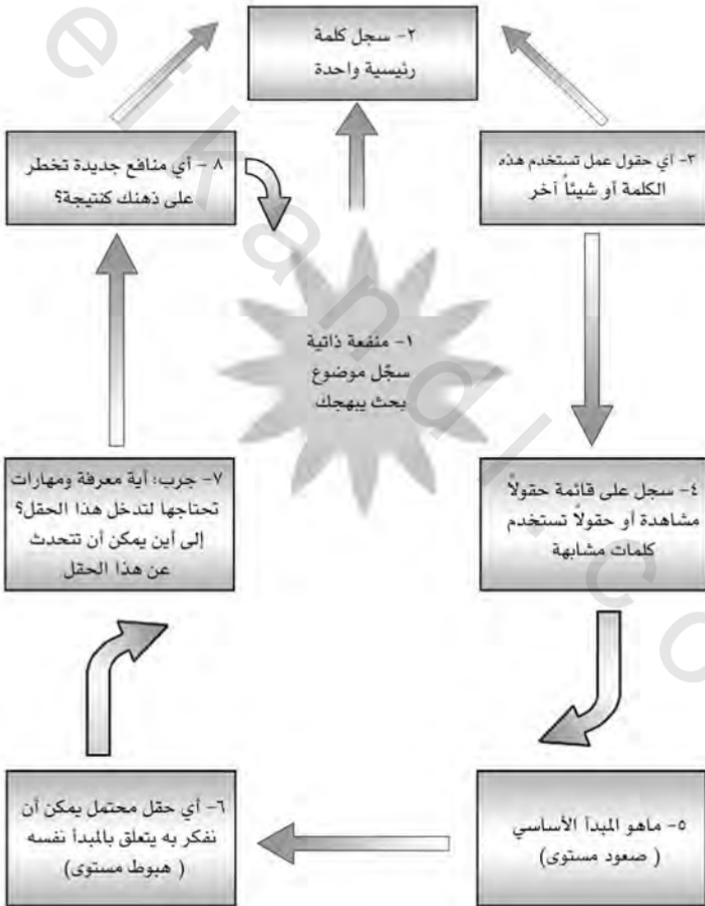
استخدام مولد الحقول:

التمرين ١٠، ١: الانتقال من المنفعة الشخصية إلى الحقول:

كما جاء في الفصل الأول، من الضروري أحياناً استخدام التفكير المحرّض لتوليد أفكار وإحداث علاقات جديدة، يبدأ مولد الحقول في الشكل ١٠.١ بما تعرفه وبالنواحي الأساسية من منفعتك الخاصة ثم ينقلك من خلال عملية تفكير التي ينبغي أن تساعدك على توليد أفكار غير متوقعة وثيقة العلاقة بحقول عمل مرجحة.

وإذا كنت تفتقر إلى أفكار عن الحقول، ارجع إلى تمرين دار المعرفة في الفصل ٥. استعمل قلماً بلون لافتي كي تضع علامة عند منافعك الشخصية المفضلة. الآن ارجع إلى مولّد الحقول في الشكل ١,١٠.

يقول روبرت فروست: «إن العقل عضو مدهش. فهو يبدأ العمل في اللحظة التي تستيقظ فيها صباحاً ولا يتوقف إلا عندما تصل إلى العمل».



الشكل ١,١٠ مولّد الحقول

التمرين ١٠، ٢: تفكير متقطع:

هذه العملية عظيمة في وقت تفتقر فيه إلى الأفكار وهي مفيدة كذلك جنباً إلى جنب مع مولّد الحقول. يبحث التفكير المتقطع في تحريض ذهنك نحو إحداث طرق جديدة للربط والاتصال. إنه القوة الدافعة التي تكمن وراء مفهوم بونو Bono وثيق الصلة بالتفكير المحرّض، وكذلك أحد مميزات كتاب أوتش «ضربة على جانب الرأس» وهناك عدة قواعد من أجل هذا النوع من التمرين. وأحد المبادئ الذي يكمن وراءه هو أنك تفكر بشيء آخر تماماً ثم تسمح لنوع من العلاقة أو المقارنة بين عملية تفكيرك ومشكلتك الرئيسية. وإليك بعض الأفكار التي يمكن أن تكون مفيدة تماماً بالنسبة للحقول:

كيف تستخدم مولّد الحقول

الخطوة ١ خذ نسخاً من الشكل ١، ١٠، ١، مولّد الحقول وجرب هذا التمرين مستخدماً أكبر قدر من المنافع الذاتية. ينجح هذا التمرين أكثر ما ينجح مع شخص آخر يذكرك ويسألك بعض الأسئلة.

الخطوة ٢ في الإطار ٢، اكتب كلمة رئيسة من مجال منافعك الذاتية، مثلاً الإبحار بقارب شراعي.

الخطوة ٣ انظر إلى كلمتك الرئيسية وكتب في الإطار ٣ ثلاثة حقول من حقول العمل حيث تظهر هذه الكلمة، مثلاً، تعليم الإبحار في قارب شراعي، وضع تصميم قارب شراعي، إحياء الإبحار.

الخطوة ٤ الآن وبعد أن وسعت حقلك قليلاً، فكر بحقول عمل تستخدم الكلمات نفسها وكتبها في الإطار ٤، مثلاً، بناء سفن، فن البناء البحري، الأسطول التجاري، الملاحة. سجل ملاحظة على هامش أي حقول جديدة لم تفكر بها من قبل والتي قد تكون مرتبطة بطريقة ما بمنفعتك الذاتية، مثلاً، التدريب على الإبحار إلى الخارج، سلامة المياه.

الخطوة ٥ هنا متاح لك فرصة استعمال أسلوب يسمى بلغة بناء الأفكار «صعود المستوى».

انظر إلى حقولك في الإطار ٤. هل هناك زمرة مهيمنة تصفها؟ إذا كان عليك أن تجد هذه الأفكار في درج واحد فما هي البطاقة التي يمكن أن تضعها على واجهة الدرج؟ (مثلاً، يمكن أن يكون التمريض وتقويم العظام ضمن زمرة عامة من زمر الطب أو علم الوظائف) وقد تأخذ منك هذه المسألة وقتاً لتحقيقها أو ربما تفكر ببدائل عديدة. وسيكون الجواب فريداً من نوعه بالنسبة إليك. في هذه الحالة، يمكن أن تذكر الطقس، السباق، المنافسة الصحة، التكنولوجيا البسيطة أو الفرار منها جميعاً، لأنني أنا سيد الموقف وريان السفينة.

والآن، ما هي الفكرة الكبيرة الأساسية؟ اكتب جوابك النهائي في الإطار ٥، مثلاً، قد تكون المنافسة الصحية مبدأك المفضل والأساسي هنا.

الخطوة ٦ في الإطار ٥ تحركنا نحو صعود المستوى وإلى المبدأ الأساسي. وفي الإطار ٦ نأتي إلى هبوط المستوى عند نقطة مختلفة. في هذه الحالة قد تأتي بشيء غير متعلق إطلاقاً بالإبحار

وصادر عن المنافسة الصحية، مثلاً التدريب الرياضي، أو تعليم الأطفال أموراً تتعلق بالطعام، والتمارين، أو تعليم مهارات جمع الأموال لموظفي جمعية خيرية، أو بيع عقار محظور بيعه إلا بناءً على وصفة طبيب. اكتب أية أفكار تروق لك (وتأكد أن لا تستبعد في هذه المرحلة بسبب تفكير خاطئ عما هو عملي أو غير عملي) قد تكتشف هنا حقولاً أو منافع جديدة يمكن أن تصبح يوماً جزءاً من دار معرفتك.

الخطوة ٧ ضع خطأً تحت حقل أو فكرة من الحقول أو الأفكار التي تولدت في الإطار ٦، واكتبها في الإطار ٧، وربما من الأفضل أن تبدأ بوحدة قد أدهشتك إلى أبعد الحدود (مثلاً، في هذه الحالة، ربما فكرة تعليم مهارات جمع الأموال لموظفي جمعية خيرية).

سجل الأشياء التي تظن أنها معارف ومهارات أساسية تود أن تكون مفيدة في هذا الحقل. ابدأ بتدوين ما تعرفه تماماً وأضف المزيد وذلك بوضع نفسك ذهنياً في مكان شخص آخر يعمل في هذا المجال. أما أفضل طريقة لتكوين صورة دقيقة فهي البحث والتحري. لذلك سل شخصاً يعمل في هذا الحقل أو قم أنت ببحث مكتبي.

فإذا كانت هذه الخطوة مثمرة ومشوقة، ارجع إلى الإطار ٦ وافعل ثانية الشيء نفسه في أي حقول مشوقة أخرى.

الخطوة ٨ يسمح لك الإطار ٨ أن تسجل أي جوانب جديدة من المنافع الذاتية ربما قد أتى بها التمرين، مثلاً، التدريب الرياضي. خذ نسخة جديدة لموئد الحقول وضع هذه المنفعة الذاتية في الإطار ١ وابدأ ثانية. تستطيع أن ترى موئد الحقول في الشكل ١٠، ٢.



الشكل رقم ٢, ١٠ مؤلّد حقول كامل

١- جرب رأياً محرّضاً يبدو أنه تافه وغير منطقي بصورة متعمدة، مثلاً، «حقل من أجل الإقناع والتأثير على الآخرين ولكنه يتجنب الناس». وقد يقودك هذا إلى طرق لترجمة مهاراتك المستعملة بين الناس إلى مهارات مبنية على مصدر المعلومات أو إلى سياق كلام بديل، مثلاً الكتابة من أجل التأثير والنفوذ، اكتشاف كلمات عظيمة من أجل مواقع الشبكة العنكبوتية، تأليف خطب أناس آخرين، تصميم مجسمات من أجل التفاوض عليها، إدارة نزاع يمكن أن يعرف بالإطلاع عليه عن بعد. وقد يكون هناك حالة أخرى، مثل بناء دُور لن يسكنها أحد - قد تستخدم مهاراتك في البناء من أجل أبنية للحيوانات أو لحفظ الأجهزة والآلات، وقد تبدأ ببناء مجسمات وليس وصفها بالكلام، وقد تبني مكتبات «واقعية» أو متجرّاً كبيراً أو مراكز مؤتمرات ولكن على شبكة الإنترنت.

٢- حاول أن تقلب حقلك رأساً على عقب. مثلاً قد تُعنى بتطور الأطفال لأنك تُعنى بالطريقة التي ينمو فيها الفتيان والفتيات. وقد يقودك قلب الأمور رأساً على عقب إلى التفكير بالطريقة التي تتردى فيها صحة المسنين وتسوء. وقد يبهجك هذا الحقل بحد ذاته، أو يساعدك أن تركز ثانية على حقلك المختار، وذلك مثلاً بالانتباه إلى آثار إصابات الرأس بين الفتية الناشئين.

قائمة الأوامر:

- ✓ انظر بصورة جدية إلى الأشياء التي قد اخترتها لتتطلع عليها
- إضافة إلى مواضيعك المفضلة، استخدم تمارين هذا الكتاب، ومنها مؤلّد الحقول، كي تترجم هذه الأفكار إلى حقول عمل محتملة.
- ✓ أضف أفكاراً أخرى إلى أفكار الحقول وذلك من خلال البحث والتجري.
- ✓ ابحث عن أفكار للحقول في أماكن غير متوقعة والتي تقول شيئاً عنك: مثلاً عن رفوف كتبك، أو دفتر صورك، أو مقالات قصصتها من الصحف.